

أساليب تنمية القدرات الإبداعية لقادة المستقبل باستعمال مقياس بيردو الأكاديمي
للمتفوقين عقليا دراسة حالة تلاميذ المرحلة النهائية لثانوية 11 ديسمبر 1960
بولاية تيسمسيلت

*Methods of developing the creative abilities of future leaders using the
Purdue Academic Scale for the Mentally Talented. A case study of the
students of the final stage of high school on December 11, 1960 in the
state of Tissemsilt*

عبد الوهاب لوجاني^{1*}، عبد الحق جودي²

Abdelouahab LOUDJANI^{*1}, Abdelhak DJOUDI²

¹ جامعة تيسمسيلت، (الجزائر)، loudjani.abdelouahab@cuniv-tissemsilt.dz

² جامعة تيسمسيلت، (الجزائر)، abdelhak.djoudi@cuniv-tissemsilt.dz

تاريخ النشر: 2024/07/04

تاريخ القبول: 2024/06/18

تاريخ الإرسال: 2023/04/10

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100

Abstract : This research study aims to discover future leaders in educational institutions, given the importance of leadership according to the Purdue Academic Scale for the Gifted, as it can compensate for any potential shortage in teaching activities and other material capabilities, as this scale was adopted, which identifies five measures developed for scientific subjects.

Keywords: creativity, leadership, Purdue scale, learning and teaching.

ملخص: تهدف هذه الدراسة البحثية لاكتشاف قادة المستقبل في المؤسسات التعليمية، نظراً لما للقيادة من أهمية وفق مقياس بيردو الأكاديمي للموهوبين، إذ يمكنه تعويض أي نقص محتمل في النشاطات التدريسية والإمكانات المادية الأخرى حيث تم اعتماد هذا المقياس الذي يحدد خمسة مقاييس تم تطويرها للمواضيع العلمية.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، القيادة، مقياس بيردو، التعلم والتدريس.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة

تستثمر الدول المتطورة المليارات في مجال التعليم لما فيه من فوائد تعود على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولما كانت التربية مسئولة عن تنمية الإبداع، والقدرة على التفاعل مع مستقبل مجهول المعالم، وجب أن يتدرب التلميذ منذ نعومة أظفاره على أعمال عقله، وعلى ممارسة التفكير الناقد والتفكير الابتكاري، وكيف يمكن تحليل التوقعات ودراسة الاحتمالات المستقبلية، وهكذا يتسع مفهوم تنمية الموارد البشرية من مجرد اكتساب مهارات ومعارف وتوظيفها في عمليات الإنتاج، إلى الاهتمام بالدور الاجتماعي الثقافي للإنسان، وبتطوير القدرات الإبداعية للتلاميذ في الأقسام والصفوف والمدارس، وسنتطرق في هذه الدراسة إلى مقياس بيردو Purdue الأكاديمي للمتفوقين عقليا، لما تلعبه هذه الشريحة المهمة من دور مهم في المجتمع، باعتبارها تمثل قيادات المستقبل وعلى الجهات المسؤولة سواء بوزارة التربية الوطنية أو بالمدارس والأقسام تهيئة الظروف ومرافقة هذه الفئة بما يتماشى مع متطلبات العلوم الحديثة والمعاصرة، وقد اختيرت ثانوية 11 ديسمبر 1960 مجتمعا للدراسة باعتبارها الثانوية المتفوقة في ولاية تيسمسيلت كما يوجد بها أساتذة ومعلمين أكفاء والمعلم هنا يلعب دورا قياديا، فالقائد هو الذي يخلق المزيد من القادة، والمعلم المبدع يمكن أن يعوض أي نقص أو تقصير محتمل في النشاطات التدريسية والإمكانيات المادية الأخرى ومنه سنتطرق إلى إشكالية هذه الدراسة والمتمثلة في: كيف يمكن تنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ المتفوقين في المدارس باعتبارهم قادة المستقبل وما هو دور مقياس بيردو الأكاديمي للمتفوقين عقليا في ذلك ؟

انطلاقا من هذه الإشكالية يمكن وضع الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي طرق وأساليب تنمية القدرات الإبداعية لتلاميذ المدارس؟
- ما هي مقاييس بيردو الخمس المسؤولة في تحديد سلوك وصفة التلاميذ المتفوقين؟

- هل هناك تأثير لمقياس بيردو الأكاديمي للمتفوقين عقليا في تنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ؟

- كيف يمكن الاستفادة من مقياس بيردو الأكاديمي للمتفوقين عقليا في تنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ؟

للإجابة على إشكالية البحث والتساؤلات الفرعية قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- **الفرضية 01:** توافر كل السمات الأكاديمية والأدائية المتعلقة بمادة اللغة العربية لدى كل التلاميذ المتفوقين محل الدراسة والبالغ عددهم 10 تلاميذ ممتازين، بمجموع كلي 50 نقطة لكل سمة.

- **الفرضية 02:** توافر كل السمات الأكاديمية والأدائية المتعلقة بمادة الرياضيات لدى كل التلاميذ المتفوقين محل الدراسة والبالغ عددهم 10 تلاميذ ممتازين، بمجموع كلي 50 نقطة لكل سمة.

- **الفرضية 03:** توافر كل السمات الأكاديمية والأدائية المتعلقة بمادة اللغة العلوم لدى كل التلاميذ المتفوقين محل الدراسة والبالغ عددهم 10 تلاميذ ممتازين، بمجموع كلي 50 نقطة لكل سمة.

- **الفرضية 04:** توافر كل السمات الأكاديمية والأدائية المتعلقة بمادة اللغة الإنجليزية لدى كل التلاميذ المتفوقين محل الدراسة والبالغ عددهم 10 تلاميذ ممتازين، بمجموع كلي 50 نقطة لكل سمة.

- **الفرضية 05:** توافر كل السمات الأكاديمية والأدائية المتعلقة بمادة الدراسات الاجتماعية لدى كل التلاميذ المتفوقين محل الدراسة والبالغ عددهم 10 تلاميذ ممتازين، بمجموع كلي 50 نقطة لكل سمة.

أهداف الدراسة:

- معرفة طرق ونظريات تنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ في المدارس؛
- ضرورة الاهتمام بفئة المتفوقين والمبدعين في الصفوف الدراسية؛
- ضرورة التواصل بين المعلم والتلميذ؛
- الاهتمام بالمحتوى التدريسي حتى يتناسب مع التلاميذ؛
- ضرورة تنظيم محتوى المنهج مما يهيئ الفرص التعليمية أمام التلاميذ لممارسة الإبداع.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في تطرقها إلى فئة مهمة في المدارس والتمثلة في التلاميذ المتفوقين والمبدعين، فالمجتمعات الساعية إلى التحضر والتطور تركز على الاستفادة من أفرادها وطاقاتهم، بصفاتهم ثروة بشرية، بل تعتبر الوسيلة الفعالة في تكوينها وتنميتها، والمواهب وما يتبعها من إبداع هي متطلبات رئيسية، يدور حولها الاهتمام باعتبارها السمة المميزة للتلاميذ الواعدين، وبالتالي العمل على تنمية القدرات الإبداعية لدى هذه الفئة بعد تشخيص كل السمات التي يتمتعون بها مما يسمح بمرافقتهم بما يتماشى والعلوم الحديثة والمعاصرة.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة على ثانوية 11 ديسمبر 1960 بولاية تيسمسيلت وبالتحديد على التلاميذ المتفوقين بالثانوية في الأقسام النهائية والمتحصلين على معدل يفوق 16.50 من 20.
- **الحدود الزمنية:** وتتمثل بمدة انجاز الدراسة من يوم توزيع الاستبيان حتى استرجاعه.

تقسيمات الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور وهي كالآتي:

- المحور الأول: إطار مفاهيمي عام حول التعلم والتدريس الإبداعي.
- المحور الثاني: نظريات وأساليب تنمية القدرات الإبداعية.
- المحور الثالث: دراسة تطبيقية لمقياس بيردو الأكاديمي للمتفوقين عقليا في ثانوية 11 ديسمبر 1960.

2. المحور الأول: إطار مفاهيمي عام حول التعليم والتدريس الإبداعي

أولا: التعليم والإبداع

مستهل قرن 21 يعيش العالم حركة تحول مستمرة شملت مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما يشهد أيضا ثورة تكنولوجية هائلة تفوق التحولات أو الثورات السابقة منذ بداية الصناعة الحديثة، وما تلاها من طفرات هائلة في ثورة المعلومات، وثورة الالكترونيات التي تعد من أهم خصائص القرن 21 لاسيما في اعتمادها على المعرفة المقدمة والاستخدام الأكبر للمعلومات المتدفقة بوتيرة سريعة. (إبراهيم، 199/5/14، صفحة 35)

ثانيا: علاقة الإبداع بالتفكير

تتجلى علاقة الإبداع بالتفكير في كون التفكير رؤية داخلية تتقصى الخبرة من أجل غرض معين، أي مهارة تشغيل الذكاء على الخبرة، وعملية التفكير عبارة عن أحداث لا مادية في الذهن تقوم بالمعالجة العقلية للبيانات للوصول إلى نتيجة، ولحل المشكلات والتحكم بالانفعالات، أي معالجة الأشياء والأحداث عن طريق الكلمات والمفاهيم والصور العقلية بدلا من معالجتها عن طريق النشاط الفعلي المباشر، كما ينضوي تحت مفهوم التفكير دلالات ومعاني متعددة منها الحكم أو الاعتقاد وظن وكذلك يستخدم مصطلح التفكير

للإشارة إلى كل من: النية والقصد، أو التوقع والاستدلال، أو التذكر واسترجاع الخبرات الماضية، أو اتخاذ القرار، أو حل مشكلة، أو التخيل والإبداع (أنيس، 2009، صفحة 24).

ثالثا: الذكاء والإبداع

إن أبحاث جيلفورد ومساعديه دون شك قدمت إسهامات كبيرة في تقدم معرفة النشاط الإبداعي، غير أن هذه الأبحاث تواجه جملة من الصعوبات نذكر منها ما يلي: إن هذه الأبحاث تعطي الأهمية بالدرجة الأولى للعوامل العقلية ومظاهر التفكير في النشاط الإبداعي بينما تضع المظاهر اللاعقلية في مرتبة ثانوية، فإن جيلفورد كتب قائلا إن طموحنا الأساسي، من أجل تمييز الأشخاص الأكثر إبداعا، أو من أجل رفع اداءاتهم الإبداعية، مبني على الاستعدادات العقلية.

إن الاستعمال الإبداعي الفعال للذكاء يرتبط ارتباطا وثيقا بمتغيرات الاستعدادات، والدافعية، والاهتمام...الخ، وهذا ما يفسر أن بعض الأشخاص من ذوي نسبة الذكاء العالية يمكن أن يكونوا غير مبدعين على حين أن بعضهم بنسبة ذكاء أقل مع خصائص دافعية، واهتمامات عالية نجدهم مبدعين (اليكسندر روشكا، ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر، 2016، صفحة 24).

رابعا: التدريس الإبداعي

يمكن تلخيص التدريس الإبداعي في النقاط الآتية (محمد خضر عبد المختار، انجي صلاح فريد عدوي، 2011، صفحة 43):

- التدرج في السن: تنظيم البرنامج المدرسي يقوم على أساس التدرج في السن، أي انه يصنف التلاميذ على أساس العمر.

- تصنيف التلاميذ إلى مجموعات: يقسم المعلمون التلاميذ إلى مجموعات أو فصول على أساس مستواهم في قدرة أو مهارة وهذا الأسلوب يطلق عليه المجموعات المتجانسة.
- اختبارات الذكاء والتوجيه: لا شك أن المعلم يرغب في استخدام نتائج اختبارات الذكاء كوسيلة تساعد على فهم كل تلميذ في الفصل لتوفير الخبرات المدرسية المجدية.
- نظم جميع المتفوقين: ولقد أثير الجدل حول أفضل هذه النظم تربويا وعلميا وفلسفيا مثل هل نظام المدارس الخاصة؟ أم نظام الصفوف الخاصة؟ أم تجمعات في جماعات خاصة؟

3. المحور الثاني: نظريات وأساليب تنمية القدرات الإبداعية

سننتظر في هذا المحور إلى أحد أهم النظريات والأساليب التي تعمل على تنمية القدرات الإبداعية وهي:

أولا: جيلفورد ونظريته في القدرات العقلية (التقليدية والإبداعية)

القدرات العقلية هي واحدة من أهم مشكلات علم النفس تعقيدا، وأكثرها إثارة للجدل والتظير، وقد دخل جيلفورد هذا الميدان الصعب، فكانت نظريته بناء القدرات العقلية، وملخص نظريته هو أن القدرات العقلية الإنسانية تنتج من تفاعل أربعة أنواع من المعلومات أو المحتويات (محتويات سمعية، بصرية، رمزية أو تجريدية، لغوية، ومحتويات سلوكية) مع خمس عمليات عقلية (إدراك، تذكر، تفكير تباعدي (مبدع)، تفكير تقاربي (تقليدي)، تقويم (إصدار حكم أو اتخاذ قرار)، إن تفاعل المحتويات الأربع مع العمليات الخمس يؤدي، بحسب جيلفورد، ستة أنواع من الإنتاج العقلي (وحدات صغيرة، وحدات كبيرة تتضمن الأولى، علاقات، أنظمة، تحولات ثم مضامين)، وعلى هذا الأساس يكون مجموع القدرات العقلية التقليدية والإبداعية هم 120 قدرة $(4*5*6=120)$ ، لكل قدرة ثلاث أبعاد (محتوى

وعملية وناتج)، 24 من تلك القدرات إبداعية و 96 تقليدية، إن تلك القدرات متكاملة (النور، 2005، صفحة 15).

أ- النموذج النظري لبناء العقل المبدع لجيلفورد

استطاع جيلفورد أن يحدد عوامل القدرات الإبداعية إلى ما يقرب من 60 عاملا وحاول أن يتصور بناء نظريا شامل للعقل يمثلته مكعب ليستوعب جميع القدرات العقلية اعتمادا على ثلاثة أسس هي: (هلال، 1997، صفحة 94):

- تصنيف القدرات أفقيا على أساس العمليات الفعلية

وتتمثل في: قدرات معرفية، قدرات التذكر، قدرات التقرير، القدرة التغيرية، القدرات التقييمية.

- تصنيف العوامل على حسب مادة أو محتوى الموضوع

وتتمثل في: المضمون الشكلي، المضمون الرمزي، المضمون المتصل بالمعنى، المضمون السلوكي

- تصنيف العوامل على أساس النواتج

حيث أن كل نوع من العمليات يمكن أن تصدر عنه أنواع من النواتج:

هي: وحدة UNIT، فئة CLASS، علاقة RELATION، نسق SYSTEM، إعادة

تحديد TRANSFORMATION، تضمين IMPLICATION

ويشمل هذا النموذج 120 خلية أي انه يستطيع أن يتنبأ بوجود 120 قدرة عقلية على الأقل.

ب- جيلفورد وتفسير الإبداع

يرى كثير من الباحثين أن تأثير جيلفورد في ميدان الدراسات الإبداعية يمكن أن يوجز في (النور، 2005، صفحة 17):

(ا) إثارة انتباه الباحثين إلى ضرورة دراسة طبيعة الإبداع والقدرات الإبداعية منذ عام 1950.

(ب) تأكيده المتواصل أن القدرات الإبداعية جزء لا يتجزأ من القدرات العقلية العامة.

ثانيا: رسم خرائط العقل:

وترجع الجذور التاريخية لتلك الطريقة إلى الفنان ليوناردو دافنشي Leonardo da Vinci، الذي استخدم تقنيات تفكير رسم الخرائط البصرية، ويعتبر رسم خرائط العقل Mind Mapping تقنية من أهم تقنيات تنمية الإبداع، ويرجع الفضل للعالم توني بوزان Tony Buzan الذي اشتهر عالميا بوصف عملية التفكير الإبداعي، وله مؤلفات وكتب عديدة عن الإبداع والتعلم والذاكرة. وتمثل تلك التقنية (رسم خرائط العقل) من أفضل مساهماته في العالم. (محمد خضر عبد المختار، انجي صلاح فريد عدوي، 2011، صفحة 50).

ثالثا: تدفق الصور

أربعة خطوات رئيسية لتصوير إبداعي فعال (Gawine، 2022، صفحة 25):

1. **تحديد الهدف:** تقرير الشيء المراد امتلاكه أو التحرك نحوه أو تحقيقه أو إيجاده.
2. **إنشاء صورة واضحة للهدف:** من خلال الشعور بالموقف، ثم التفكير فيه بصيغة الزمن الحاضر كما لو انه موجود مسبقا، مع تصور الموقف كما هو مرغوب تماما.
3. **التركيز المتكرر على الأهداف:** استحضار الصورة الذهنية إلى العقل مرارا، في أثناء التأمل ، وأيضا بشكل عرضي خلال اليوم ووضع قدرا فائضا من الطاقة فيه.
4. **منح طاقة ايجابية:** بينما يتم التركيز على الهدف، يجب التفكير فيه بطريقة ايجابية مشجعة، حتى يتحقق الهدف (شاكتي غاوين، ترجمة: أسامة بديع جناد، 2010، صفحة 40).

رابعا: مقياس بيردو (Purdue) الأكاديمي للمتفوقين عقليا:

تم إعداد هذه المقاييس من قبل فيلدهيوسن و هوفر و سيلر (Feldhusen & Hoover & Saylor)، سنة 1997 من جامعة بيردو وهي عبارة عن خمسة مقاييس تم تطويرها للمواضيع العلمية (الدراسات الاجتماعية، العلوم، اللغة الانجليزية، الرياضيات، اللغة العربية)، يتألف كل مقياس منها من خمسة عشر بنداً، وكل بند من بنود المقاييس يمثل صفة أو سلوكاً للتلميذ المتفوق في المادة المحددة (التفكير، 2017، صفحة 54)، يحاول كل مقياس من المقاييس السابقة التعرف على رأي المعلم في درجة توافر كل من السمات الأكاديمية والأدائية التي تتضمنها لدى كل تلميذ وتلميذة ممن يدرسه من خلال وضع المعلم علامة (+) داخل الخانة التي تبين درجة توافر كل من هذه السمات لدى التلميذ موضع التقدير من وجهة نظره على سلم تقديري مكون من خمسة تقديرات حيث تشير الدرجة (5) إلى أعلى تقدير (تتطبق دائماً)، تشير الدرجة (4) إلى (تتطبق غالباً)، تشير الدرجة (3) إلى (تتطبق أحياناً)، تشير الدرجة (2) إلى (لا تتطبق)، تشير الدرجة (1) إلى (غير متأكد) وهي أقل تقدير.

يجب الإشارة إلى دور المعلم في عملية التقويم، من حيث (الدخيل، 2016، صفحة 48):

- النظر إلى التقويم والملحوظات الموجهة له بوصفها أدوات مهمة لتحسين الأساليب التعليمية للمعلم، وذلك سوف يؤدي بالضرورة إلى تحسّن تعلّم الطلبة أيضاً.
- العمل جنباً إلى جنب مع المعلمين الآخرين سعياً لتطوير نظام يقوم على التقويم والنقد البناء بين الأقران، حول كل ما يتعلق بالتدريس، بدءاً بوضع الخطط لدروس والتطبيقات الصفية، وانتهاءً بتقويم أداء الطلبة.

4. المحور الثالث: دراسة تطبيقية لمقياس بيردو الأكاديمي للمتفوقين عقليا في ثانوية 11 ديسمبر 1960.

سنتناول في هذا المحور الدراسة الميدانية والتعريف بمجتمع وعينة الدراسة المختارة، والأدوات البحثية المستخدمة في جمع البيانات.

أولا: المنهج العلمي المستخدم في الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة البحثية إلى قياس القدرات الفكرية لدى التلاميذ المتفوقين، لذا اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث، لتفسيرها والوقوف على دلالاتها، والوصول إلى المعرفة الدقيقة لها، وتحقيق تصور أفضل وأدق للظاهرة محل الدراسة.

كما استخدم الباحثان لتحليل موضوع الدراسة، أسلوب دراسة حالة، من خلال تطبيق الدراسة النظرية على عينة من التلاميذ المتفوقين في أحد المؤسسات التربوية بولاية تيسمسيلت وهي ثانوية 11 ديسمبر، حيث تم توزيع نموذج المقياس على 05 أستاذة حسب المواد العلمية (الدراسات الاجتماعية، العلوم، اللغة الانجليزية، الرياضيات واللغة العربية) من أجل تقييم التلاميذ المتفوقين وفق فقرات المقياس (السمات)، بهدف اكتشاف وصناعة المزيد من قادة المستقبل انطلاقا من المؤسسات التعليمية للطور الثانوي من جهة، وباعتبار المعلم المبدع الركيزة الأساسية في تحديد التلاميذ المتفوقين من جهة أخرى، إذ يمكنه تعويض أي نقص أو تقصير محتمل في النشاطات التدريسية والإمكانيات المادية الأخرى، حيث تم اعتماد المقياس سابق الذكر الذي يحدد خمسة مقاييس تم تطويرها للمواضيع العلمية (الدراسات الاجتماعية، العلوم، اللغة الانجليزية، الرياضيات واللغة العربية).

ثانيا: مجتمع وعينة الدراسة

عند تحديد خصائص المجتمع نضع قائمة بهذه الخصائص من وجهة نظر الدراسة، أي من وجهة نظر المتغيرات التي تشملها الدراسة، ومن الطبيعي أن تتغير هذه الخصائص وفقاً لأهداف الدراسة، حيث يتكون مجتمع الدراسة من كل التلاميذ المتفوقين في الطور الثانوي المتمدرسين في ثانوية 11 ديسمبر الواقعة بولاية تيسمسيلت، والحاصلين على معدل فصلي يفوق 16,50 من 20 ،والبالغ عددهم 47 تلميذ، ومن أجل تعميم الدراسة على المجتمع الذي يعتبر متجانسا وغير متفرع، تم توزيع نموذج المقياس على عينة من التلاميذ المتفوقين في المرحلة النهائية (السنة الثالثة ثانوي) حيث تم تحديدها وفق معيار المعدل الفصلي الذي يفوق 16.50 من 20 و كان عددهم هو 10 تلاميذ، حقيقة حجم العينة صغير لكن باعتبار المجتمع متجانس فإنه يمكن نتائج العينة على هذا المجتمع.

ثالثا: نموذج مقياس الدراسة

كما ذكرنا سابقا أنه المقياس سابق الذكر الذي يحدد خمسة مقاييس تم تطويرها للمواضيع العلمية (الدراسات الاجتماعية، العلوم، اللغة الانجليزية، الرياضيات واللغة الأم العربية).

رابعا: تحليل النتائج واختبار الفرضيات

سيتم في هذا الجزء من الدراسة، تحليل مختلف النتائج المتحصل عليها، وتحليل فقرات الدراسة.

1. تحليل النتائج المتعلقة بمادة اللغة العربية

بعد استرجاع النماذج الموزعة، والمتعلقة باللغة العربية، كانت النتائج متدنية جدا فيما يتعلق بالفقرتين:

- ف06: مبدع وخلاق ويأتي بأفكار فريدة في كتابته وحديثه ، بمجموع نقاط 20 من 50.
- ف11: يتخيل ويحول الصور الذهنية إلى أشكال كتابية أو شفوية، بمجموع نقاط 20 من 50.

الجدول رقم (01): النتائج المتعلقة بمادة اللغة العربية

الرقم	الفقرة	المجموع الجزئي					المجموع	النسبة
		1	2	3	4	5		
06	مبدع وخلاق ويأتي بأفكار فريدة في كتابته وحديثه.	0	20	0	0	0	20	27%
11	يتخيل ويحول الصور الذهنية إلى أشكال كتابية أو شفوية.	0	20	0	0	0	20	27%

ما يمكن ملاحظته من الجدول رقم (01) أعلاه، هو أن تقييم الفقرتين ف06 وف11 متدني جداً بنسبة 27%، وكلا الفقرتين تعلقا بالتصور والخيال، وتفسر هذه النتائج بعدم توافر السمات المتعلقة بمادة اللغة العربية في مجال التصور والخيال الخاصة لدى التلاميذ الـ10 المتفوقين.

هذا يعني رفض الفرضية الأولى، حيث نص الفرضية هو " توافر كل السمات الأكاديمية والأدائية المتعلقة بمادة اللغة العربية لدى كل التلاميذ المتفوقين محل الدراسة والبالغ عددهم 10 تلاميذ ممتازين، بمجموع كلي 50 نقطة لكل سمة." ونقبل بنقيض الفرضية.

2. تحليل النتائج المتعلقة بمادة اللغة الإنجليزية

بعد استرجاع النماذج الموزعة، والمتعلقة باللغة الإنجليزية، كانت النتائج متدنية جدا

فيما يتعلق بالفقرتين:

- ف02: يميز العلاقات بين الكلمات ويطبقها بشكل عملي.

- ف12: يطبق مفاهيم اللغة في تنوع واسع للمواقف.

الجدول رقم (02): النتائج المتعلقة بمادة اللغة الإنجليزية

الرقم	الفقرة	المجموع الجزئي					المجموع	النسبة
		1	2	3	4	5		
2	يميز العلاقات بين الكلمات ويطبقها بشكل عملي.	0	0	0	0	0	20	27%
12	يطبق مفاهيم اللغة في تنوع واسع للمواقف.	0	0	0	0	0	20	27%

المصدر: من إعداد الباحثين

يمكن ملاحظة من الجدول رقم (02) أعلاه، هو أن تقيم الفقرتين ف02 وف12 متدني جداً بنسبة 27 %، وكلا الفقرتين تعلقا بالحدس والتصور، وتفسر هذه النتائج بعدم توافر السمات المتعلقة بمادة اللغة الإنجليزية في مجال الحدس والتصور لدى التلاميذ الـ 10 المتفوقين، هذا يعني رفض الفرضية الثانية، ونقبل بنقيض الفرضية.

3. تحليل النتائج المتعلقة بمادة الرياضيات

بعد استرجاع النماذج الموزعة، والمتعلقة بالرياضيات، كانت النتائج متدنية جدا فيما يتعلق

بالفقرتين:

- ف12: يتخيل العلاقات المكانية ويمكنه خلق صور ذهنية عن المشكلات.
- ف14: يحل المشكلات في بعض الأحيان بالحدس ثم لا يستطيع دائماً تفسير كيفية توصله للحل الصحيح.

الجدول رقم (03): النتائج المتعلقة بمادة الرياضيات

الرقم	الفقرة	المجموع الجزئي					المجموع	النسبة
		1	2	3	4	5		
12	يتخيل العلاقات المكانية ويمكنه خلق صور ذهنية عن المشكلات.	0	20	0	0	0	20	27%
14	يحل المشكلات في بعض الأحيان بالحدس ثم لا يستطيع دائماً تفسير كيفية توصله للحل الصحيح.	0	20	0	0	0	20	27%

المصدر: من إعداد الباحثين

ما يمكن ملاحظته من الجدول رقم (03) أعلاه، هو أن تقيم الفقرتين ف12 وف14 متدني جداً بنسبة 27 %، وكلا الفقرتين تعلقا بالخيال والحدس، وتفسر هذه النتائج بعدم توافر السمات المتعلقة بمادة الرياضيات في مجال التخيل والحدس لدى التلاميذ الـ 10 المتفوقين.

هذا يعني رفض الفرضية الثالثة، حيث نص الفرضية هو "توافر كل السمات الأكاديمية والأدائية المتعلقة بمادة الرياضيات لدى كل التلاميذ المتفوقين محل الدراسة والبالغ عددهم 10 تلاميذ ممتازين، بمجموع كلي 50 نقطة لكل سمة." ونقبل بنقيض الفرضية.

4. تحليل النتائج المتعلقة بمادة العلوم

بعد استرجاع النماذج الموزعة، والمتعلقة بالرياضيات، كانت النتائج متدنية جدا فيما

يتعلق بالفئتين:

- ف05: يدرك الروابط والعلاقات بين العلم وعالم الواقع.
- ف09: جيد في التخيل ولديه القدرة على إدراك الأنماط المعقدة في الأفكار أو التواريخ.

الجدول رقم (04): النتائج المتعلقة بمادة العلوم

الرقم	الفقرة	المجموع الجزئي					المجموع	النسبة
		1	2	3	4	5		
5	يدرك الروابط والعلاقات بين العلم وعالم الواقع.	0	20	0	0	0	20	27%
6	جيد في التخيل ولديه القدرة على إدراك الأنماط المعقدة في الأفكار أو التواريخ.	0	20	0	0	0	20	27%

المصدر: من إعداد الباحثين

ما يمكن ملاحظته من الجدول رقم (04) أعلاه، ما يمكن ملاحظته هو أن تقييم الفئتين ف12 وف14 متدني جداً بنسبة 27 %، وكلا الفئتين تعلقا بالتصور والخيال، وتفسر هذه النتائج بعدم توافر السمات المتعلقة بمادة العلوم في مجال التصور والتخيل لدى التلاميذ الـ 10 المتفوقين.

هذا يعني رفض الفرضية الرابعة، حيث نص الفرضية هو " توافر كل السمات الأكاديمية والأدائية المتعلقة بمادة اللغة الإنجليزية لدى كل التلاميذ المتفوقين محل الدراسة

والبالغ عددهم 10 تلاميذ ممتازين، بمجموع كلي 50 نقطة لكل سمة." ونقبل بنقيض الفرضية.

5. تحليل النتائج المتعلقة بمادة الدراسات الاجتماعية

بعد استرجاع النماذج الموزعة، والمتعلقة بالرياضيات، كانت النتائج متدنية جدا فيما

يتعلق بالفئتين:

- ف03: يبدى فضولا عقليا ويظهر اهتماما بمواضيع متنوعة غير مطلوبة أو مقررة دراسيا.
- ف05: ينجذب نحو المعرفة المعقدة ويستمتع بجل الأغاز.

الجدول رقم (05): النتائج المتعلقة بمادة الدراسات الاجتماعية

الرقم	الفقرة	المجموع الجزئي					المجموع	النسبة
		1	2	3	4	5		
3	يبدى فضولا عقليا ويظهر اهتماما بمواضيع متنوعة غير مطلوبة أو مقررة دراسيا.	0	20	0	0	0	20	27%
5	ينجذب نحو المعرفة المعقدة ويستمتع بجل الأغاز.	0	20	0	0	0	20	27%

المصدر: من إعداد الباحثين

ما يمكن ملاحظته من الجدول رقم (05) أعلاه، ما يمكن ملاحظته هو أن تقييم

الفئتين ف03 وف05 متدني جداً بنسبة 27 %، وكلا الفئتين تعلقا بالحدس والتصور،

وتفسر هذه النتائج بعدم توافر السمات المتعلقة بمادة الدراسات الاجتماعية في مجال الحدس والتصور لدى التلاميذ الـ 10 المتفوقين.

هذا يعني رفض الفرضية الأخيرة، حيث نص الفرضية هو " توافر كل السمات الأكاديمية والأدائية المتعلقة بمادة الدراسات الاجتماعية لدى كل التلاميذ المتفوقين محل الدراسة والبالغ عددهم 10 تلاميذ ممتازين، بمجموع كلي 50 نقطة لكل سمة." ونقبل بنقيض الفرضية.

خامسا: نتائج الدراسة

من خلال تحليلنا لفقرات مقياس بيردو الموزع على التلاميذ عينة الدراسة من خلال تقييم الأساتذة، لاحظنا درجات متدنية فيما يخص الفقرات المتعلقة بالحدس والتصور والخيال والتفكير، حيث أن هؤلاء التلاميذ المتفوقين يفتقدون إلى السمات التالية:

- الإبداع والإتيان بأفكار فريدة في كتابة والحديث.
- التخيل وتحويل الصور الذهنية إلى أشكال كتابية أو شفوية، وتخيل العلاقات المكانية.
- الحل الإبداعي للمشكلات، وإدراك الروابط والعلاقات بين العلم وعالم الواقع.
- القدرة على إدراك الأنماط المعقدة في الأفكار أو التواريخ.
- فضول والاهتمام بالمواضيع غير المقررة دراسيا، والانجذاب نحو المعرفة المعقدة.

ويمكن تبرير افتقاد هذه النخبة من التلاميذ لتلك السمات إلى ما يلي:

- ضعف إعداد المعلم في مجال التفكير ومهاراته، وتركيز المعلم على الجانب المعرفي
- أثناء إعطاء المادة العلمية، دون توظيف هذه المعرفة، وإهمال مهارات التفكير وأساليب تنميتها، والاعتماد على طرق التدريس التقليدية.

-احتواء المناهج على كم هائل من المعلومات لا تمكن التلميذ من التفكير، بل تركز على حشو المعلومات في عقل التلميذ دون فهمها.

-عدم توافر بيئة مدرسية محفزة للتفكير، والإبداع والابتكار، والحدس والتخيل، والتي هي غير مهيئة للتفكير، كعدم توفر الوسائل التعليمية اللازمة لتنمية التفكير، وتوفير الهدوء والإضاءة الكافية، والتهوية المناسبة، فجميع تلك العوامل تؤثر على عمليات التفكير.

-ازدياد عدد التلاميذ في الفصول الدراسية، مما يصعب تنمية التفكير لديهم، أيضا اهتمام التلاميذ بحفظ المعلومات وتخزينها من أجل الاختبار وإهمال التفكير وتطبيق المعرفة بدلا من حفظها.

سادسا: الحلول المقترحة

-يجب مراعاة تنمية مهارات التفكير العليا (كالتفكير الناقد، حل المشكلات، فوق معرفي، والإبداعي، التواصل، التنبؤ، والتخيل والحدس) وغيرها من مهارات، عند بناء أو تطوير المناهج.

-تطوير برامج إعداد المعلمين، بالتركيز على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري، كالتدريس المصغر والبحث الإجرائي وتقييم الأقران، وتوظيف الاستراتيجيات المناسبة لتنمية التفكير لديهم وإعدادهم وتدريبهم على الممارسات التأملية والتساؤلات الذاتية في كافة أعمالهم الذاتية أو للتلاميذ والتي تعد أهم استراتيجيات التفكير فوق المعرفي، مما يساهم في تطويرهم مهنيًا، مما ينعكس ذلك على التلاميذ ليتم تطوير وتنمية مهارات التفكير فوق المعرفية لديهم بأسلوب القدوة (النمذجة).

-التركيز على أدوات وأساليب التقييم التي تقيس جميع أنواع التفكير العليا والدنيا، وقياس كافة الجوانب المعرفية والمهارات والوجدانية على حد سواء.

-تحفيز التلميذ على الابتكار والإبداع والاكتشاف وحل المشكلات، والإلمام بمهارات التفكير العليا ليصبح قادرا على مواجهة التحديات المستقبلية بعقلية متسلحة بالتفكير

والتحليل والنقد والاختيار الصحيح والتركيز على تنمية مهارات التفكير فوق المعرفي لديهم في المستقبل، ليصبحوا باحثين مخترعين مفكرين متأملين في كل ما يمر بهم من المواقف التعليمية والحياتية، وتنمية مهارة حل المشكلات وفق الخطة، حتى يكونوا قادرين على المساهمة في تحقيق اقتصاد مزدهر للرقى والنهوض بالمجتمع.

- وضع إستراتيجية لصنع القيادات في المستقبل مفادها "اليوم تلميذ وغدا قائد" فلنحسن القيادة.

-الاهتمام بمدرسة البيت، فأفضل مدرسة بالنسبة للتلميذ هو بيته، فيجب توعية الأسرة والمجتمع والمؤسسات لنشر ثقافة التفكير والإبداع وتعزيز مقوماتها.

-تغيير دور المعلم الرقابي لدور تحفيزي مما قد يتيح الفرصة للاستجابة الإبداعية.

- استثمار الهوايات والميول الخاصة من خلال التواصل بين التلميذ والمعلم.

-تكيف محتوى المنهج وتنظيمه تنظيما يهيئ الفرص التعليمية أمام التلاميذ لممارسة الإبداع.

-بناء شراكات فعالة مع الجهات الرائدة في مجال الإبداع والابتكار، مما يسمح بتأهيل وتنمية المهارات الشخصية والإبداعية لدى التلاميذ بالمدارس والمعاهد، والاهتمام بتوفير بيئة محفزة للمبدعين والمخترعين.

-اعتماد مقاييس واختبارات مناسبة للتقييم في مجال التفكير والإبداع.

-تقديم البرامج التدريبية الهادفة إلى إتقان مهارات التفكير الإبداعي.

-التعرف على أنواع الإبداع التي تحتاجها خطط التنمية وحصرها وتوجيه البرامج التعليمية باتجاهها.

-الاستفادة من تجارب الدول المختلفة والرائدة في مجال الموهبة وتبادل الخبرات والبدء بما انتهى إليه الآخرون.

5. الخاتمة

إن المطلوب من المؤسسات التعليمية بناءاً على توصيات من الوزارة الوصية أن يتعلم التلاميذ فيها ممارسة التفكير والبحث والإبداع القائم على الملاحظة والوعي والربط بين الممكنات في السياق البنائي الأوسع، وتقنضي أن يتعلم التلميذ كيف يوظف المعلومات في تحليل البدائل والتوقعات، وفي مزج العلم بالخيال والإبداع، سعياً إلى التكيف مع التغيير المستقبلي، ووصولاً إلى خيط التغيير والسيطرة عليه وتوجيهه ومعنى ذلك أن المدرسة لا تكتفي بتقديم العلوم والمعارف كوجبة غنية شهية لتلاميذنا، بل عليها أن تتبع الأساليب التربوية الحديثة اللازمة التي من خلالها تجعل التلاميذ مساهمين في تكنولوجيا العصر وعلومه ولا بد أن تعمل على أن تحرك المعرفة عندهم بواعث الإبداع والعطاء والمشاركة بدلاً من بواعث القعود والنقل والإتباع والاستهلاك.

6. قائمة المصادر والمراجع

1. ضياء الدين إبراهيم، تعليم الأمة في القرن الحادي والعشرين، المؤتمر السنوي السابع للهيئة العامة لمنتدى الفكر العربي في الفترة من 12 إلى 14/5/1990 (مسودة التقرير التلخيص لمشروع مستقبل التعليم في الوطن الكارثة والأمل)، منتدى الفكر العربي، عمان.
2. جمال أنيس خير الله. (2009). الإبداع الإداري، الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
3. اليكسندر روشكا. (2016). ترجمة غسان عبد الحي أبو فخر، الإبداع العام والخاص، الطبعة الأولى.
4. محمد خضر عبد المختار. (2011). انجي صلاح فريد عدوي، التفكير النمطي والإبداعي، مصر، القاهرة: مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، السنة.
5. كاظم عبد النور. (2005). التفكير والإبداع: مقالات وقراءات وتأملات في علم النفس والتربية، عمان: دار ديونو للنشر والتوزيع، ط1.

6. محمد عبد الغني حسن هلال. (1997). مهارة التفكير الابتكاري كيف تكون مبدعا، مصر، مركز تطوير الأداء والتنمية، الطبعة الثانية.
7. شاكتي غاوين. (2010). التصور الإبداعي، ترجمة: أسامة بديع جناد، دمشق: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ص40.
8. مركز دييونو لتعليم التفكير. (2009). اللقاء العربي الثاني لتعليم التفكير وتنمية الإبداع، الأردن، عمان: دار دييونو للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
9. مركز دييونو لتعليم التفكير. (2017). مقياس بيردو الأكاديمي للمتفوقين عقليا، عمان: مركز دييونو لتعليم التفكير، الطبعة الأولى.
10. عزام بن محمد الدخيل. (2016). مع المعلم، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة الثانية.
11. Shakti Gawine. (2022). Creative visualization، nataraj publishing, p 25.